

٧١

واستجاب لها يأخذ له مجلساً ، كأنما هو آلة تحرك بلولب ، وتنحنح الصديقان ، يطلبان الإذن في الانصراف ، فهزت الغانية رأسها علامة الرضى والإقرار ، فصعدا إلى مائدة عن كشب ، يتخذانها مرقبة ، يتابعان منها في مسطرة وتلصص ، فصول «الغرامية» التي تجرى أحداثها منهما ، على بضع خطوات : وتدانت الغانية من الفتى «نجاني» تلاطف كتفه مشبوبة الوجدان ، وما لبثت أن طوقته بدماعها ، وأنفاسها تتلاحق على وحتيته ، تقول :

دعني أتحمسك . . . أشعر بك . . . أشعر بالنار التي أجمت مني المشاعر ، وأهبت في قلبي ضرام الحب . . . دعنا نحتفل بهذا اللقاء . . . دعنا نشرب نخب حبتنا .

وارتدت عنه تصفق .

وأقبل مضيف المشرب .

وتفوهت آمرة :

شامانيا . . . أفخر ما عندك .

وغرب المضيف يدعن للأمر ، ناشطة خطاه .

وعدلت «أنصاف» بوجهها إلى الفتى «نجاني» تحديق لإليه ؛

ثم هوت على أذنه بفمها ، تماجنه وتناوشه في غير احتشام ،